(أفعال المقاربة) وهي : " عسى وكاد وكرَب وأوشك " . تقول : عسى زيد أن يخرُجِ بمعنى : قارَبَ زيدٌ الخروج . ومنه : " عسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً " كأنّهَا لمّا تخيّلتْ آثار الشرّ من ذلك الغار قالت : قارَب الغُوير الشّدةَ والشرّ وعن سيبويه أنه بمنزلة قولك : كان الغُوَيْرُ .

والغرضُ أنّ " عسى " يرْفع وينصِب كما أن " كاد " كذلك . ويقال : " عسى أن يخرج زيدٌ " بمعنى : قرب خروج زيدِ و " كاد زيد يخرج " . و " أوشك " : يُستعمل استعمال " عسى " مرّةً واستعمالَ " كاد " أخرى . والجيّد في " كرَب " استعمالُ " كاد " .

(الأفعال الناقصة) وهي : " كانَ وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظَلّ وبات وما زال وما بَرِح وما فَتىء وما (309 / ب) انفكّ وما دام وليس " : ترفع الاسم وتنصب الخبر . تقول كان زيدٌ منطلِقاً وصار زيدٌ غنياً . ويجوز في هذا الباب تقديمُ الخبر على الاسم . تقول : كان منطلِقاً زيدٌ وكان في الدار زيدٌ . وفي التنزيل : (وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين) (وكان له ثمر) (ولم تكن له فئةٌ) . وعلى ذا قولهم : " كان في الدار زيداً " بالنصب خطأ . وكذا قوله : " ولو كان مكانَ البغداديّ خُراسانياً " .

وتجيء " كان " تامةً بمعنى حَدث وحصَل . ومنه : كانت